[409] ابن أبي ليلى فلا أدري أيهما أجمل، غير أن الحسن أعظمهما وأطولهما، وأكثر القوم وذلك من بكرة إلى حين (1) الزوال وعثمان في داره لا يعلم بشئ مما هم فيه، وعلي ابن أبي طالب عليه السلام لا ينطق هو ولا أحد من أهل بيته، فأقبل القوم عليه، فقالوا: يا أبا الحسن ! ما يمنعك أن تتكلم ؟. فقال (2): ما من الحيين أحد إلا وقد ذكر فضلا وقال حقا، فأنا أسألكم - يا معاشر قريش والانصار ! - بمن أعطاكم الله هذا الفضل ؟ أبأنفسكم وعشائركم وأهل بيوتاتكم أمر بغيركم ؟. قالوا: بل أعطانا الله ومن به علينا بمحمد صلى الله عليه وآله وعشيرته لا بأنفسنا وعشائرنا ولا بأهل بيوتاتنا. قال: صدقتم، يا معاشر قريش والانصار ! ألستم تعلمون أن الذي (3) نلتم به من خير الدنيا والآخرة منا أهل البيت خاصة دون (4) غيرهم ؟ فإن ابن عمي رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إني وأهل بيتي كنا نورا بين يدي الله تبارك وتعالى قبل أن يخلق الله آدم عليه السلام بأربعة عشر ألف سنة فلما خلق الله آدم وضع ذلك النور في صلبه وأهبطه إلى الارض، ثم حمله في السفينة في صلب نوح عليه السلام، ثم قذف به في النار في صلب ابراهيم عليه السلام، ثم لم يزل الله عزوجل ينقلنا من الاصلاب الكريمة إلى الارحام الطاهرة، ومن الارحام الطاهرة، إلى الاصلاب الكريمة من الآباء والامهات لم يلتق واحد منهم على سفاح قط. فقال أهل السابقة والقدمة (5) وأهل بدر وأهل أحد: نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله. ثم قال: أنشدكم بالله، أتعلمون أني أول الامة إيمانا بالله وبرسوله ؟.

---

(1) جاء في حاشية (ك) نسخة بدل: ان حضرت الصلاة الاولى. (2) في الاحتجاج: فقال عليه السلام لهم. (3) في المصدر: أتعلمون الذي. (4) في (ك) نسخة بدل: دونكم جميعا. (5) وضع على هذه الكلمة في مطبوع البحار رمز نسخة بدل، ولا توجد في المصدر.